

# الفجر الأحمر

دعاء سلطان



# الفجر الأحمر

دعاء سلطان

تصميم:

غلاف خارجي: مريم أحمد

غلاف داخلي: رحاب جمال

تعبئة وتنسيق: رحاب جمال

عمل فريق جروب

وحي القلم

<https://www.facebook.com/groups/wahy.al>

[qalam/?ref=share\\_group\\_link](qalam/?ref=share_group_link)

اكتئاب، حالة نفسية، أو هرمونات لا أدري ماذا اسمها وهل أنا وحدي أشعر بهذا أم أنني أبالغ؟ لماذا يبدو الطريق طويل جداً وكأنه لا ينتهي كما لو أنني أدور في مكاني دون تقدم، توقفت قليلاً انظر حولي لوجوه العابرين فبدى لي أن جميعهم يعرفون ما هي وجهتهم متقدمين بسرعة وتعتلي ملامحهم تعابير تحمل مشاعر مختلفة، وفي هذه اللحظة أخرجت المرأة من حقيبتني ونظرت لانعكاسي بها، لا شيء هكذا كانت تعابير وجهي لا شيء، تنهدت وأعدت المرأة

لحقيبتى وأكملت السير مثقلة وكأن جبال  
هذه الدنيا كلها على قلبى حتى وصلت  
لمحطة قطار الأنفاق، فجلست على المقعد  
انتظر القطار الذى استقله لأعود لمنزلى،  
رغم أننا فى الربيع لكن كانت الرياح الباردة  
حاضرة بقوة فشعرت أنها تنخر بعظامى،  
نظرت للفراغ أمامى أحاول تذكر أحلامى  
المبعثرة والغير مكتملة، كيف أنى منذ  
سنوات ما زلت أدور فى ذات الحلقة دون  
تقدم رغم أنى أركض بكل سرعتى، هل  
هذا خطأى يا ترى؟، انظر حولى فأجد  
القطارات تعبر بسرعة وكل شىء حولى

يعبر بسرعة لا أستطيع مجاراتها، وكأن كل ما حولي يسبقني أو أنني متأخرة، لا أدري حقاً أين الخطأ لكن هذا يجعلني مثقلة جداً، بعدما وصلت للمنزل دخلت إلى غرفتي فوجدت الساعة تكاد تقترب من منتصف الليل، تساءلت هل من الممكن أن يتغير شيء؟، دقت ساعة الصفر لكن ما زال كل شيء كما هو، حسناً أساساً لم أكن متأملة كثيراً، استلقيت على سريري لأغرق بأفكاري وغفوت على حالتي تلك، لكن عند الساعة الرابعة فجراً أيقظني صوت مواء قطة على نافذتي فنهضت

وفتحتها لتبدأ القطة بمسح رأسها بي  
فمررت يدي عليها وكان ملمسها ناعماً  
جداً ورغم أن الجو بارد لكنها كانت دافئة  
وبينما أداعبها انتهت أن المدينة مغطاة  
باللون الأزرق فرفعت رأسي للسماء لأجد  
القمر بكامل طلته يشق طريقه في عتمة  
الليل لينير المكان بضوء أزرق بديع،  
وجدت نفسي فجأة أحادثه:

- رغم أن العالم يسبح الآن في الظلام  
لكنك تبرز بقوة وكأنك تأتي أن يعيق  
طريقك شيء، ليتني مثلك أيها القمر،  
ليتني أستطيع أن أتقدم وأتخفف من

هذا الثقل الذي يجثم على قلبي، أخبرني  
يا صاحب هواء الفجر والليالي الباردة هل  
أنا مخطئة؟

صمتُ انتظر جوابه لكن يا لغبائي هل  
حقاً انتظر من القمر أن يرد علي؟،  
ضحكت على نفسي حتى أدمعت عيناوي  
وتحولت ضحكاتي لحشجة ثم بكاء،  
فأخذت القطعة تموء مع صوت بكائي  
وكانها تخبرني أنها تشعربي فضممتها لي  
استمد قليلاً من دفئها وكان هنا القمر  
يودعنا راحلاً وأخذاً معه الضوء الأزرق  
وهبت نسيمات منعشة شعرت أنها تداعب

قلبي وتبعثر كل الثقل الذي عليه، كان  
الفجر الأحمر يظهر رويداً رويداً وهنا  
أدركت أن بعد ليلة مقمرة طويلة سيأتي  
الصباح المشرق وكل شيء سينتهي  
وسليداً يوم جديد، فتمنيت أن يكون هذا  
اليوم أفضل قليلاً وأتقدم حتى لو شبراً،  
أبقيت القطة بين ذراعيّ وقد قررت أن  
أبقيها عندي وستكون هي بداية يومي  
المختلف وقبل أن أغلق نافذتي حدثت  
القمر الذي لم يعد يظهر  
- شكراً لك يا صديقي القمر لقد عرفت  
جوابك.

# النهاية